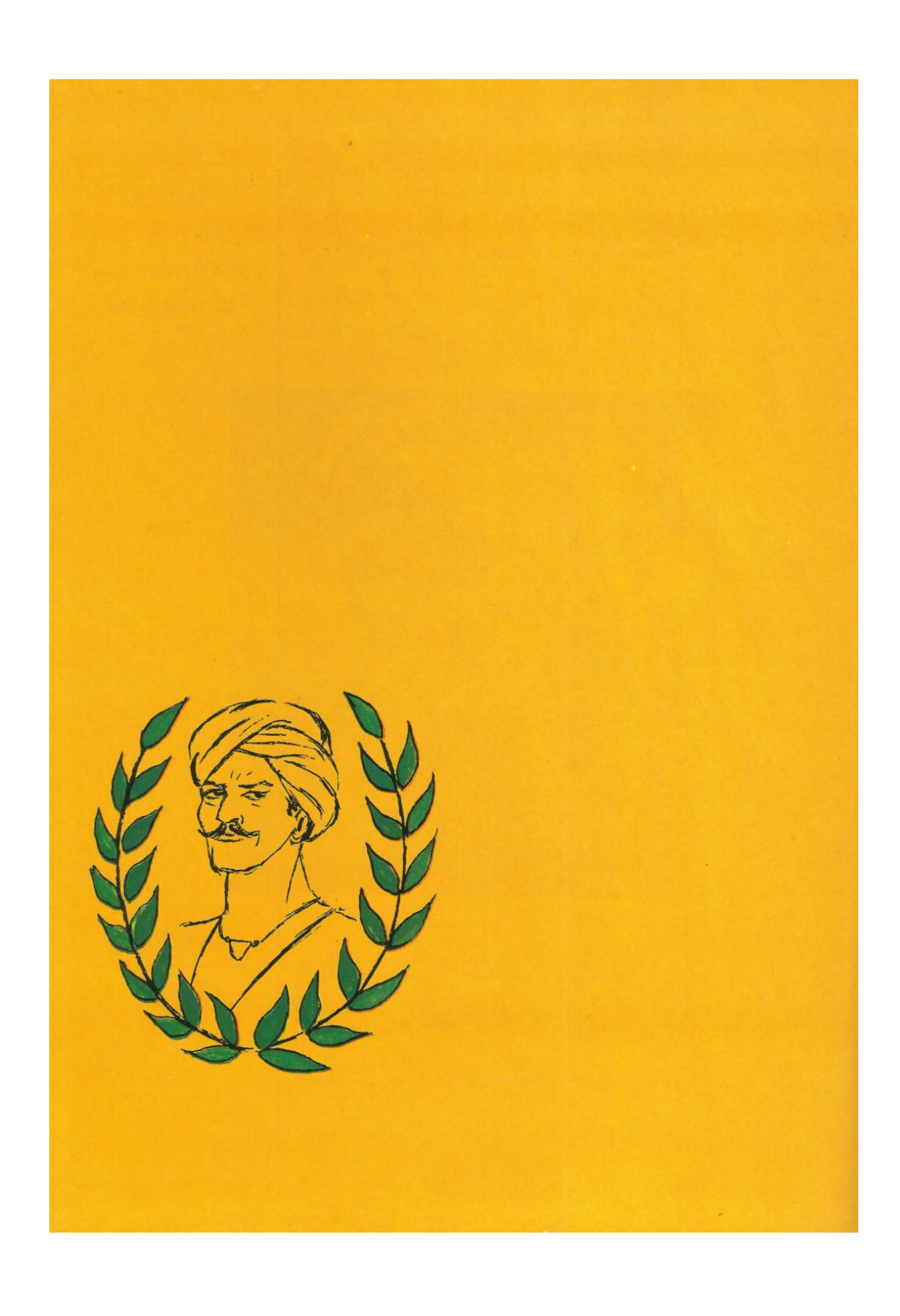


حميد البلام

طفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل .

٢٥ حكايات شعبية



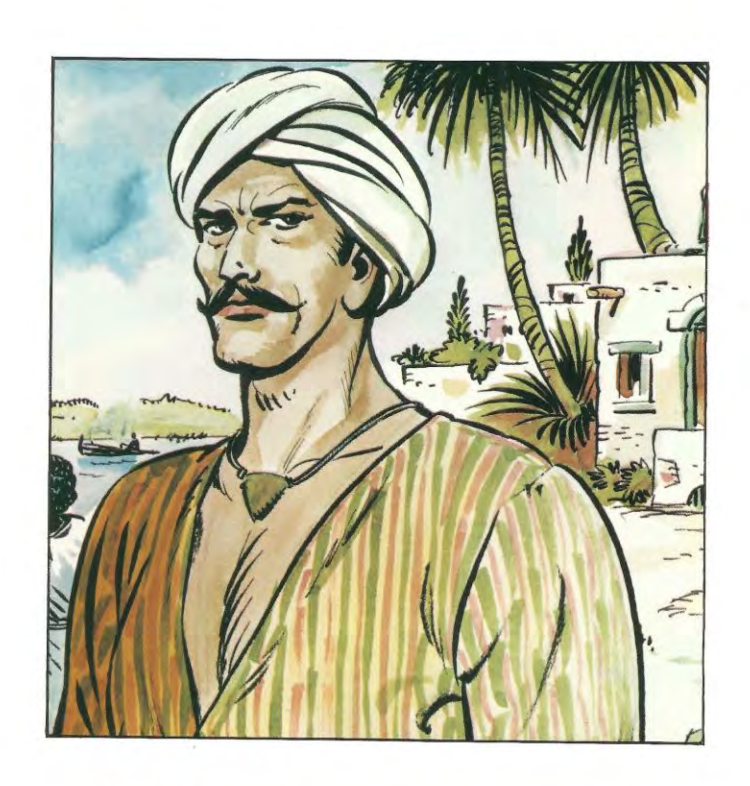
مكتبة الطفل
دار ثقافة الاطفال
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

حكايات شعبية

٢٥

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(١٠٩٥) لسنة ١٩٨١

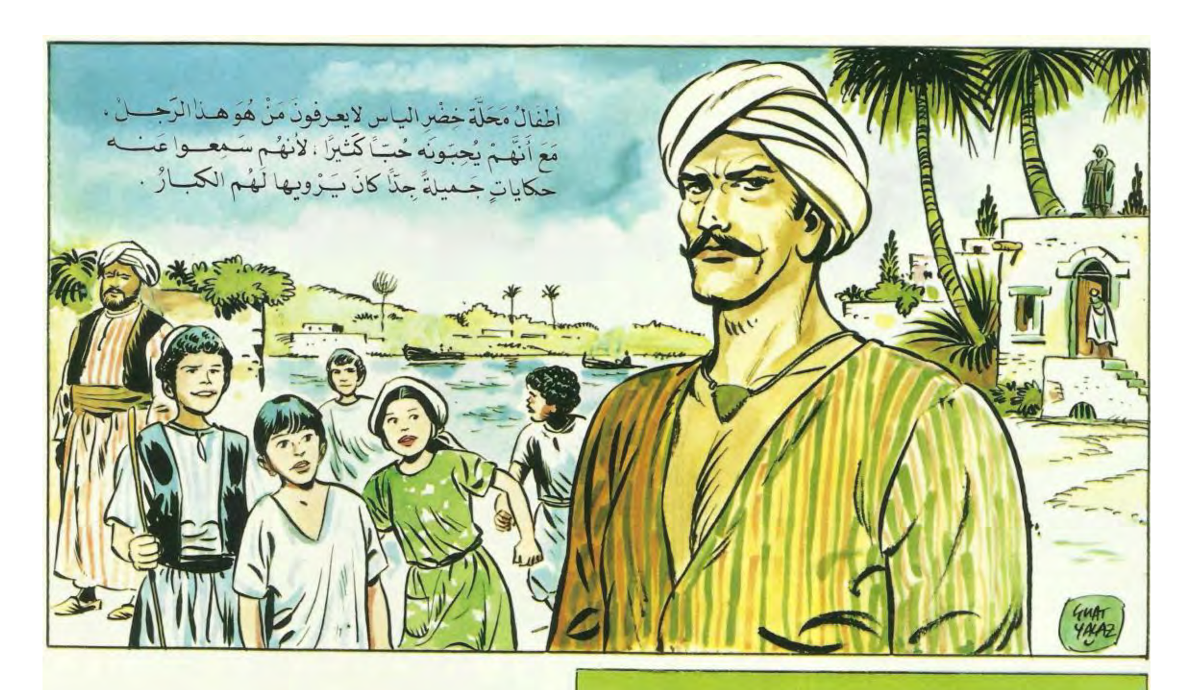
حميد البلام



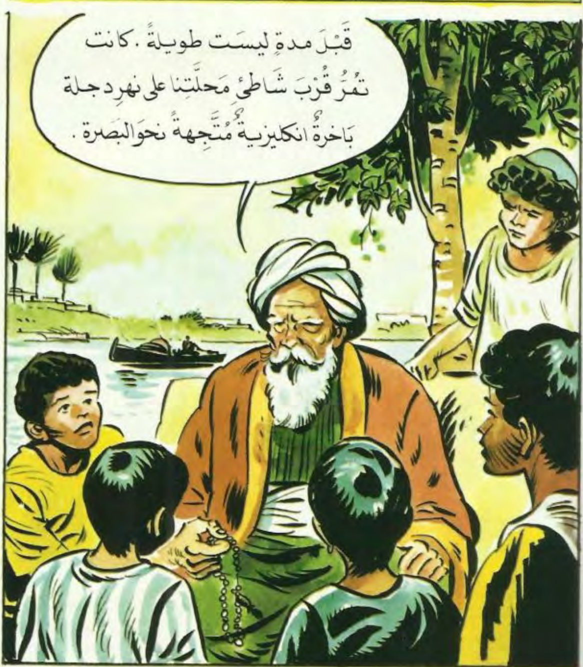
تأليف: جاسم محمد صالح

رسوم: ورشة محمود الزعيم

تنفيذ: شريف الرّاس



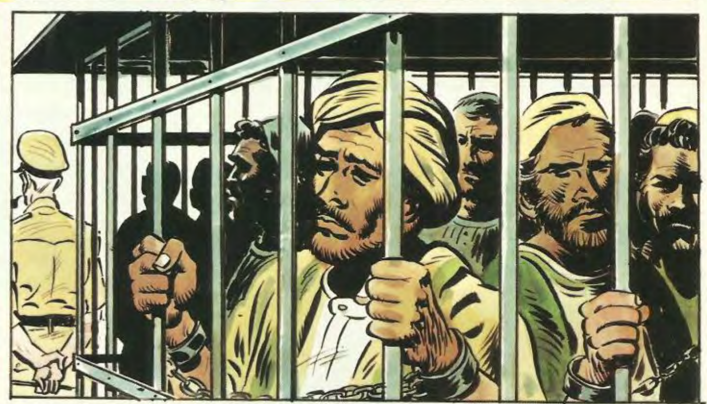
لَو شِئْنا أن نَقتَرِبَ مِنْ أحدِ رِجالِ مَحَلَةِ (خِضْرِ الياسَ) كالشيخ صَبّارٍ مَثلاً ، وَطلبنا مِنهُ أن يَقُصَّ لَنا حكايةَ (حَميد البَلّام) التي يَـرْويها لأطفالِ المَحَـلّة فإنّه سَـيَقول :



رجَالُ المحلةِ الكِبارُ يَعْرِفونَ قِصَّةَ هذهِ الباخرة التي تُشْبِهُ قَفَصَ الطُيورِ في شَكلِها وَكثرةِ ما فيها مِنْ قُضْبانٍ

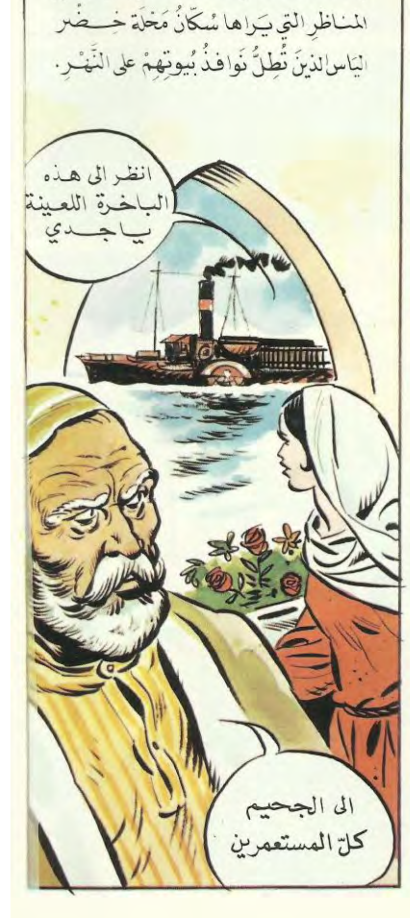






وَمنْ هُنَاكَ أَبْحَرَتْ بِهم إلى بلاد بعيدَة جدًا . كالهند أُو سيلان
حَيثُ لادِجْلَةٌ وَلا فُراتٌ ولا نخيلٌ ولا وَطنٌ .






كانوا حِينَما يَسْمَعون صَوتَ صَفّاراتِها المُــــزعِجَ
يُغْلِقونَ نَوافِذَهم المُزَخْرَفَة ويَضَعونَ أصابِعَهم في آذانِهِمْ،
طوط .. طوط ..
طووووط ....
أغلِقوا النـوافـذ ..
صـوت هـذه البـاخرة
الكـريهــة يزعجني ..


بَعضهم مِمّن لا يستطيع أن يُسَيطرَ على أعصابِه.
يتمزّق غَضَباً وَقد تَنزلُ دَمْعَةُ حزنٍ مِن عَينيه.


كانَ الأطفالُ ينظرونَ إلى آبائهم بحزنٍ وأسىً ، لكنّهم لا يعرفونَ لماذا تُغلَقُ النَوافذُ فَجأةً ؟
ولماذا يَضعونَ أصابعهم في آذانِهم ؟




احد المعتقلين تسلل
خلف حارس الباخرة .




طاخ


وبعدها قفز إلى الماءِ واختفى فيه
أطلِقوا النار
عليه . . سجين
هارب - اقتلوه .


أيـن هـــو ؟
اقـتـلوه .. أطلقو صفّارات الباخرة


إنـه هنا تعـالوا بسـرعة

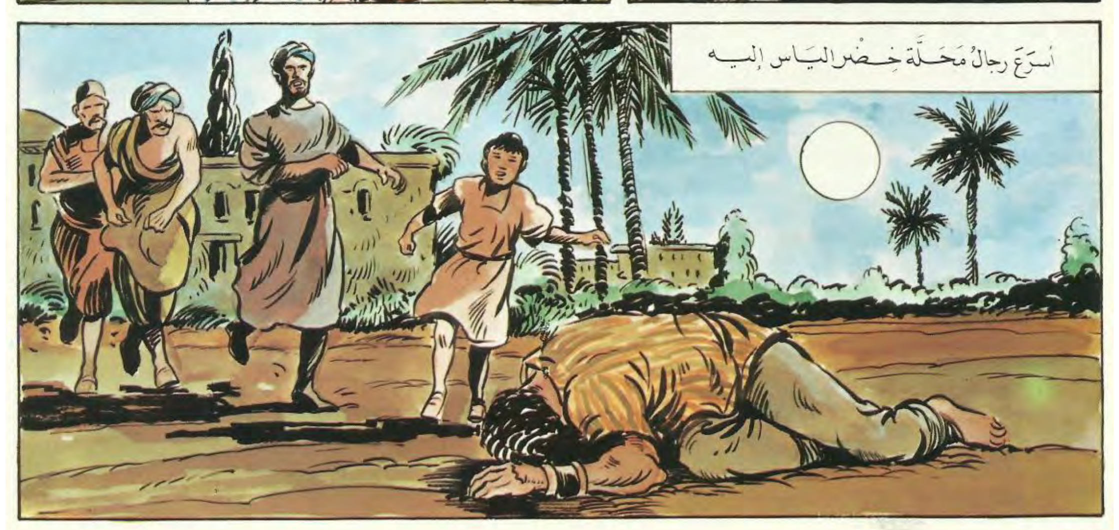

واخذوا يطلقون الرصاص في الماء بشكل جنوني في حين كانت الباخرة تسير ولا تتوقف


الحمد لله .. لقد نجوت


وَخَرجَ مِنَ الماءِ رَجلٍ قَوي .. يَداه مفتولتا العَضَل كأنّهما يدا بطل . وَصدرُه قَويٌّ مِثلُ صدرِ السَبّاح الماهر، لكنه كان متعَبا .

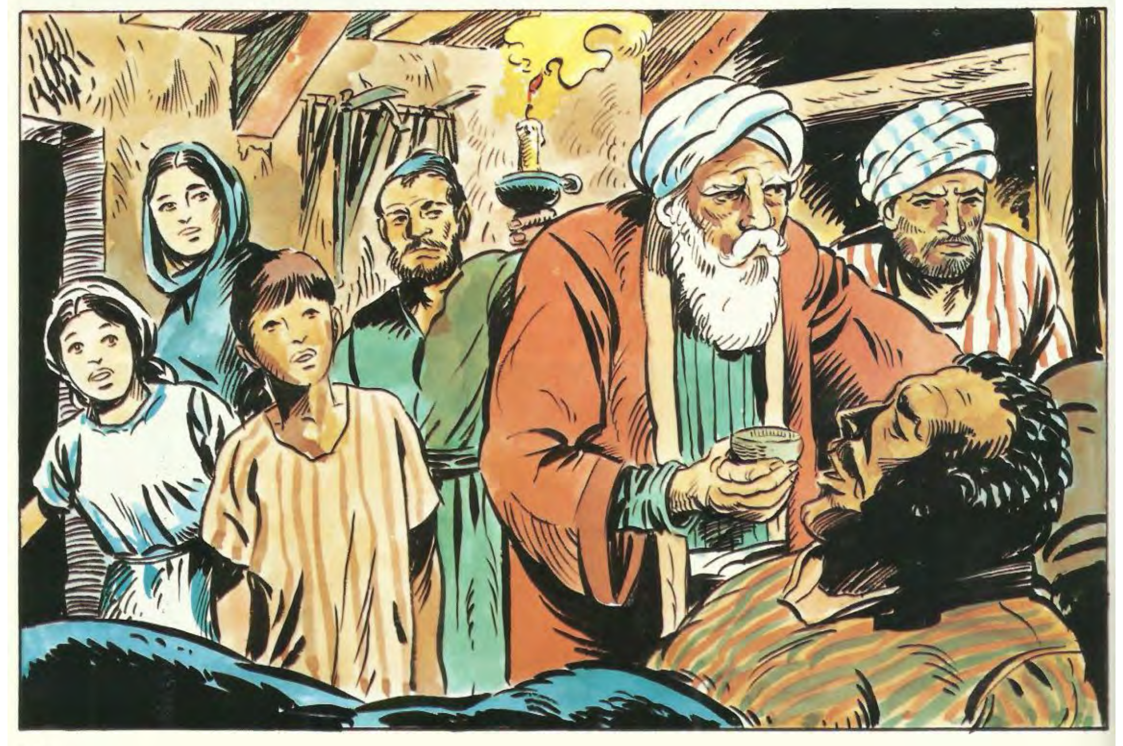

رمى بنفسِهِ على الشاطئِ القَريبِ مِن البيوت .


انظروا .. من هَذا الرّجل ؟

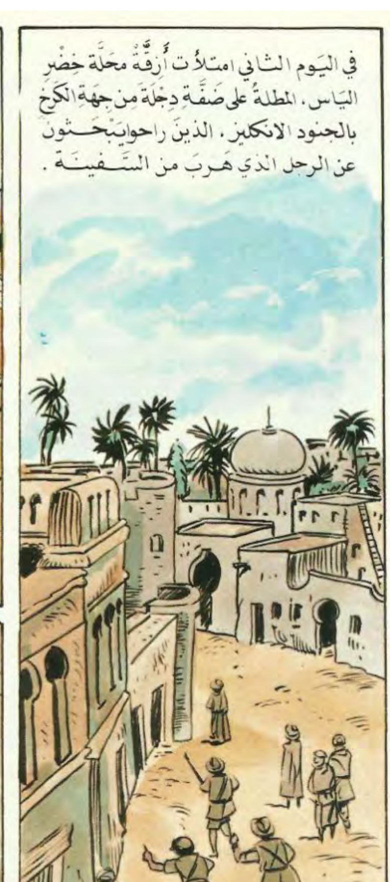

أسرَعَ رجالُ مَحلّة خِضْرالياس إليه


ونقلوه إلى أقرب بَيت ، لقد فَقَدَ الرَّجلُ وَعْيَهُ مِن شِدَّةِ الجوع
وَالتعبِ فَمنذُ أسبوعٍ وهولَم يَأكُلْ شَيئاً


ويـداه ورجـلاه مَشـدودتان بالقيــود . . .



فِي اليَومِ الثاني امتلأتْ أَزِقَّةُ مَحَلَّةِ خِضْرِ اليَاس ، المطلةُ على ضَفَّةِ دِجْلَةَ مِنْ جِهَةِ الكَرْخ بالجنود الانكليز ، الذينَ راحوا يَبْحَثُونَ عن الرجل الذي هَرَبَ من السَّفينَة .



لكنهم لم يتمكنوا مِنَ العُثورِ عليه ، فرجالُ محلة خضر الياس طيبون وذوو شَهامة . ولا يمكن بأيِّ حالٍ من الأحوال أن يُسَلِّموا رَجلاً التَجَأَ إليهم لِلخَلاصِ من الانكليز الذينَ إحتلوا بلادهم .



واعتقل المستعمرون عددًا من رجال الحي





رَجَعَ الجُنودُ الانكليزُ خائبين . فَقَدْ تَصَوَّروا أَنَّ السَّجينَ الذي هَرَبَ مِنَ السَّفينَةِ قَدْ غَرِقَ وَماتَ .

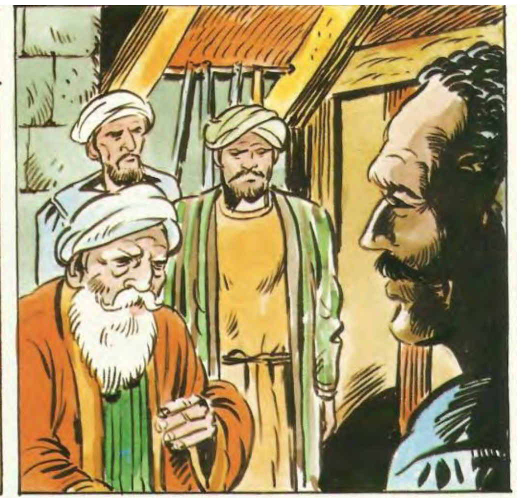



أوأنَّه قُتِلَ في الماءِ برصاصِهم الذي أطلقوه عليه . فهُمْ لا يتصوّرون أن رجُلاً
لمْ يأكل منذُ سبعةِ أيام بإمكانِه أنْ يعبُرَ
النّهر بتيّارِه القويّ سباحةً تحتَ الماء.


مستحيل .. مستحيل


سألنا الرّجلَ عنْ إسمِه فتملّصَ منَ الجواب
كأنّهُ لا يُريد أنْ يُفصِحَ عن إسمِه .


لكِن بأيّ إسمٍ نُنادِيك
بأيِّ إسم يَعجبكُمْ




فأُجمع رأيُنا على أن نُطْلِقَ عَليه اسْمَ «حَميد». وَحينَ قَدَّمْنا لَهُ
كَثيراً مِنَ الهَدايا وَالملابس أُعادَها إِلينا بأُدَبٍ واحترام . . .


فَهْوَ يَرْفُض أُن يَأُخُذَ هذهِ الأُشْيَاءَ لأُنه قَادرٌ عَلى العَمَل .


لذلكَ قَرَّرَ رجَالُ المَحَلّةِ أن يَجِدوا لَهُ عَمَلاً يَعيش مِنهُ .
وَاقترحوا أن يكون صيادَ سَمَكٍ مِثلَهم .


أهداه أحدُ الرجال «بَلَماً» - أيْ زَورَقاً صَغيراً -


وَصارَ إسمُهُ منذ ذلكَ اليوم «حَميد البلّام»
وَكانَ يَضْحَكُ كُلّما يَسمعُ أحداً يُناديه
باسمِه الجَديد هذا .


وَالآخرُ أهداه شَبَكَةً وَالثالِث مِجْذافاً .


إذن سَوفَ يكون حَميد صَيّادَ سَمَك في نَهرِ دِجْلَةَ المَليءِ بالاسماك

وهو يدندن مع نفســـه ويقـول :
ـ سبحان مغير الاحوال من حال الى حال



سَكَتَ الشَيخ صَبَار . وَضَرَبَ يدًا بيدٍ ، مُتَأَسِّفاً . فَقد نَسِيَ أن يَقولَ لَنا منذُ البداية إن حَميد البلاّم صَارَ بَعْدَ ذلك مِنْ أعزّ أصدقائِهِ وَأَحَبّهِمْ إلى نَفْســـه .



فَلِحَميد البلاّم سِرٌّ أيضاً . لَمْ يَقُلْهُ لأحدٍ ، وسُكّانُ المَحلةِ لايريدون أن يَسْألوه عَن شيءٍ مِنْ ذلك اعتزازاً بِهِ وتَجْنيباً لَهُ من الإحــراج .

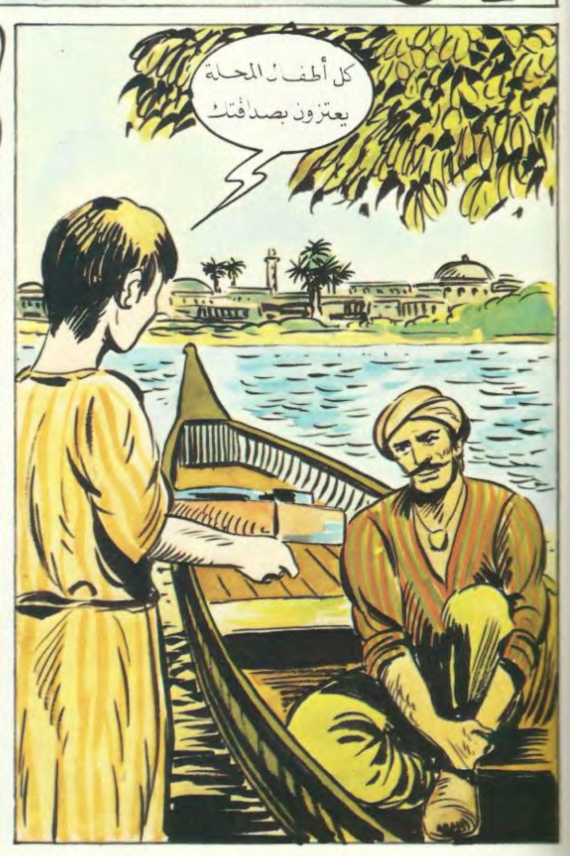


لكنّهم يَعرفونَ مَعرِفَةً جَيدةً وَوَاضِحَةً أنّ السَّفينةَ التي هَرَبَ منْها البَلاّم كانت تَحْـمِلُ أُنـاساً طَيبين .




فهُمْ حينما حموهُ من ظلم الانكليز وقدموا لهُ كلَّ مايريدُ ... يعرفون عنه أنَّهُ يستحِقُّ كُلَّ هذه الأشياء


لكنّنا لو فتحنا صندوق الأسرار الذي يمتلكه حميد البلّام
لعرفنا أنّه شابٌ من مدينةِ الموصل في شمالِ العراق

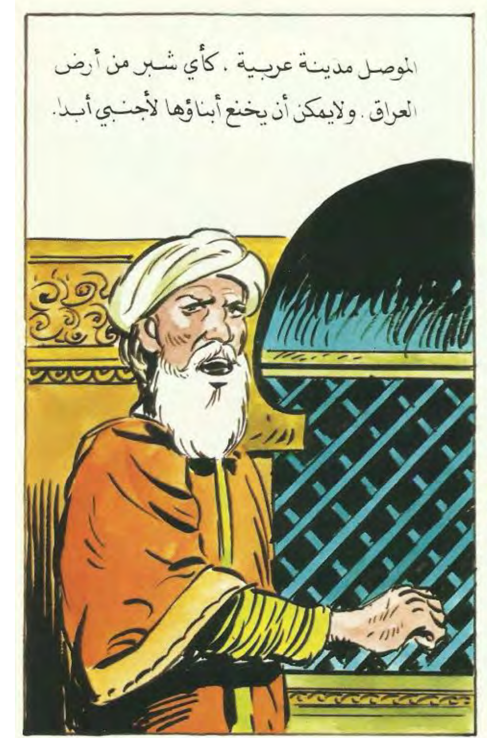

كل أطفال المحلة
يعتزون بصداقتك

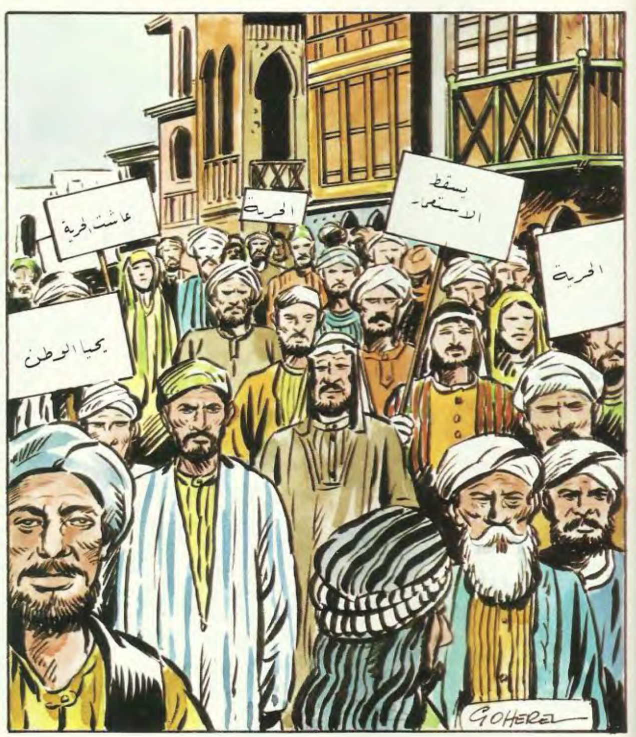

حَيْثُ يَمُرُّ نَهْرُ دِجْلَةَ الجَميلَ ، وَيَجْري بِتَيّارِهِ
القَويِّ إلى بَغْدادَ فالبَصْرَةِ .

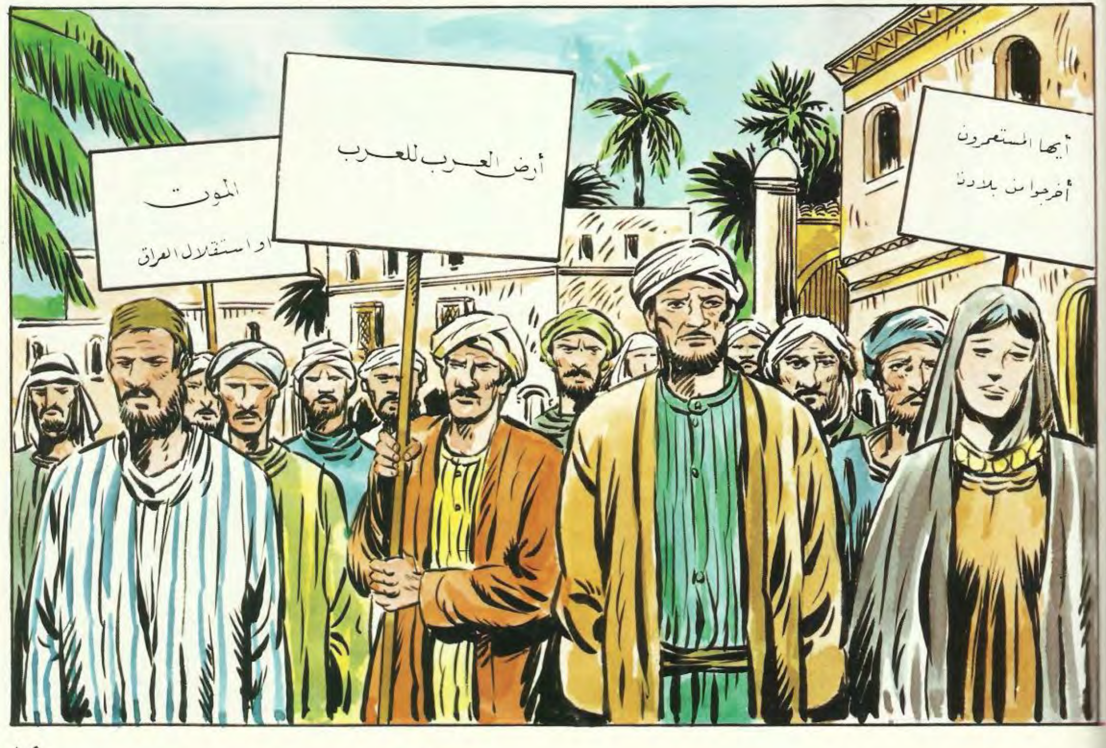

واسمُهُ الحَقيقيُّ « يونُس »


وأَبوهُ « المـلاّجرجيس » إمام جامِع النَبي يونس
الذي سُمى ابنَه الكَبير بإسمِهِ


والمـلاّ جِرجيس رَجلٌ مؤمِنٌ وَصادِقٌ يُحِبُّ وَطنَهُ وَشَعْبَهُ أكثَرَ مِنْ أيِّ شَيءٍ آخَرَ ، لِهذا فانَّهُ ، وَهْوَ خَطيبُ
المَسْجِدِ البَديعِ ، قَامَ يُحَرِّضُ النّاسَ وَيدْعوهُم إلى الثَوْرَةِ عِندَما تَحَكَّمَ الانكليز في أُمرِ مَدينَتِهِ .


الموصل مدينة عربية ، كأي شبر من أرض العراق . ولايمكن أن يخنع أبناؤها لأجنبي أبدا.

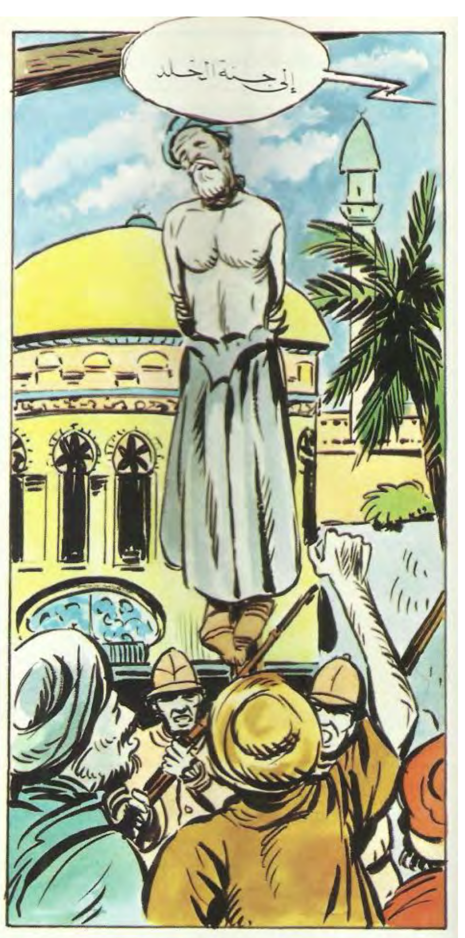

يسقط الاستعمار
الحرية
عاشت الحرية
الحرية
يحيا الوطن
GOHEREL


أيها المستعمرون أخرجوا من بلادنا
أرض العرب للعرب
الموت او استقلال العراق


الموت أو استقلال العراق


خافَ الانكليزُ المُحتلّونَ مِن خُطَبِ الملاّ جرجيس،
فأغلقوا جامع النّبي يونس وخَتَموا أبوابه بالشمع الأحمر.


وفي السّاحةِ الكبيرةِ الكائنةِ أمامَ الجامعِ نَصَبوا للملا مشنَقةً ... وَصَلبوه أمامَ النّاسِ .


إلى جنة الخلد


لكنَّ أهالي المَدينة الأَبطال هاجَموا الجنودَ الانكليز المُسلّحين وَأُخذوا جثة شيخهم الملاّ جرجيس .


وَدَفنُوا الشهيدَ بإجلالٍ وَاحترامٍ كَمَا يُدْفَنُ الأَبطالْ


وَقَدْ حَاوَلَ الجُنودَ الانكليز مَنْعَهُم مِنْ ذلكْ لكنَّهُمْ لَمْ يَتمَكّنوا


فَقَد خَرَجَتْ المَدينة كُلّها وَراءَ نَعْشِهِ وَهيَ تَتَوَعَّدْ الانكليزَ وَتُحذِّرُهمْ . كانَت هُتافاتُهُمْ قَوِيَّةً أرْعَبَتْ الجُنودَ الانكليز . . .
وَأدخَلَتْ الخوفَ إلى قُلوبِهِمْ .
سنحرر وطننا كله من
اي مستعمر اجنبي
لكِنَّ هذا الشَابَّ يونسُ بن الملاّجرجيس قَرَّرَ يَوْمَذاكَ
أنْ يَفْعَلَ شَيئاً ، أيَّ شيءٍ يُؤذي بِهِ المُحتَلين .


حَمل مِطْرَقَتَهُ الحَديدِيَّةَ بيَدِهِ القَوِيَّةِ وانهَال
بها ضَرْبًا عَلى ضُبَّاطِ الانكليز وَجُنودِهِمْ .



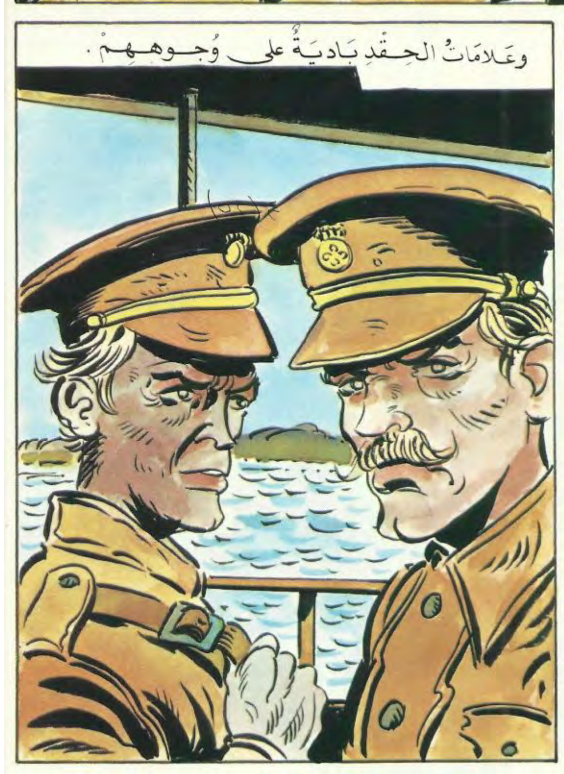

قَتلَ فَريقاً مِنْهُم وَجَرَحَ آخَرين جُروحًا بَليغَةً . وَهاجَت المَوْصِلُ مَعَه مُؤيِّدةً وَمُناصِرَةً

خَافَ الانكليزُ مِنْ غَضَبِ أهالي المَدينَةِ . فَسَجنوا يونس وَقرروا نَفْيَهُ إلى بلادٍ بَعيدةٍ جداً . وَرَاء البِحَار !!

عَرَفَ يونُسُ أنَّ الانكليزَ يَبيتونَ لَهُ شَيئاً مُخيفاً . فالجُنودُ الانكليزُ في البَاخِرَة يَتهامَسونَ فِيما بَيْنَهُمْ كُلَّما نَظَروا إليه



وعَلامَاتُ الحِقْدِ بَادِيَةٌ على وُجوهِهِمْ .




إِنَّهُمْ يُرِيدونَ أَنْ يَقْتُلوهُ لَحْظَةَ وصولِهِ إلى البَصْرَةِ. هذا ما تَوَصَّلَ إِليهِ يونُسُ بِذَكائِهِ.


فَالطَّعَامُ القَليلُ الذي يُقَدَّمُ إِليهِ يَدُلُّ على ذلكَ .


وَالمُرَاقَبَةُ الشَّديدَةُ وَالقيودُ الكَثيرَةُ التي وُضِعَتْ في يَدِهِ ، تُؤَيِّدُ مَاتَوَصَّلَ إِليهِ .

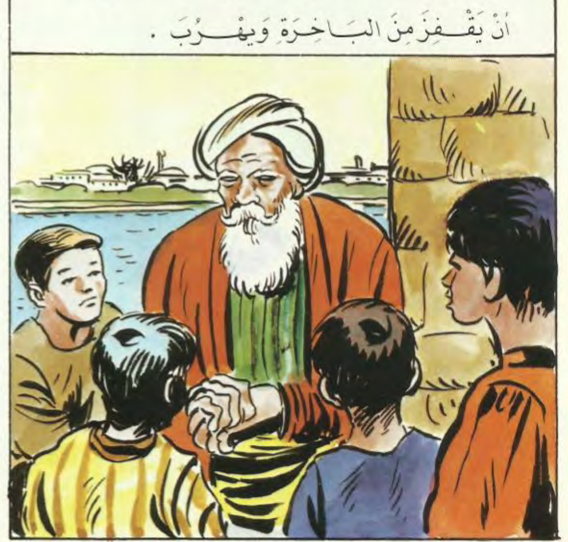
لِهـذا قَـرَّرَ يونسُ أنْ يَفْعَلَ شَـيئاً يُنْقِذُ بِهِ نَفْسه مِن غَدْرِ الانكليز ... وبَقِيَ على ظَهْرِ البـاخِرَةِ يَنْتَظِرُ الفُـرْصَـةَ المْناسِـبة .



وَصَـلَت البـاخِرَةُ التي تُقِـلُّهُ إلى بَغْـدادَ وَمَـرَّتْ أمـامَ بُيـوتِ مَحَـلَّةِ خِـضْرِ اليـاس .



عَرَفَ يُونـسُ أنَّ الفُـرصَـةَ مناسِـبَةٌ فَقَـرَّرَ أنْ يَقْـفِزَ مِنَ البـاخِـرَةِ وَيهْـرُبَ .

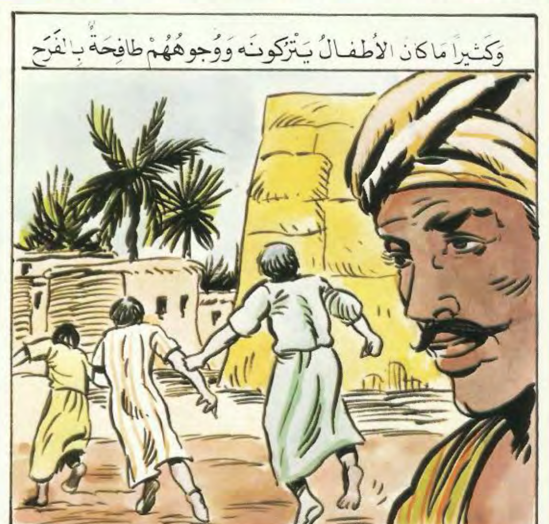


وَحَـدَثَ الّذي حَـدَثَ ، وَكُلُّـكُمْ سَـبَقَ أن عَـرَفَ بِـدايَـةَ هـذهِ القِـصَّةِ .



فِي أُكْثَرِ الأَحْيانِ كانَ حَميدُ البَلّام يُنادي أَصْدِقاءَهُ أَطفالَ محلَّةِ خضرِ الياس لِيُحَدِّثَهُمْ وَيُحَدِّثوه .

وَكَثيراً ما كانَ الأَطفالُ يَتْرُكونَه وَوُجوهُهُمْ طافِحَةٌ بِالفَرَح

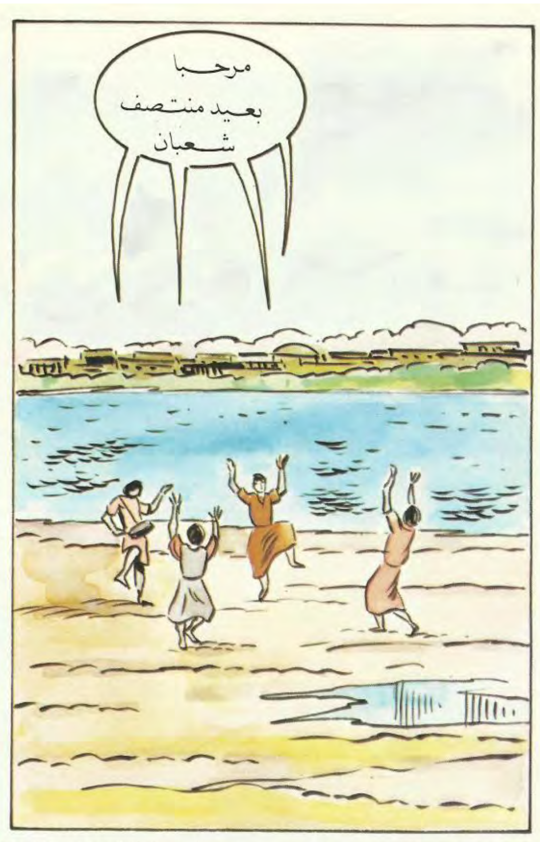


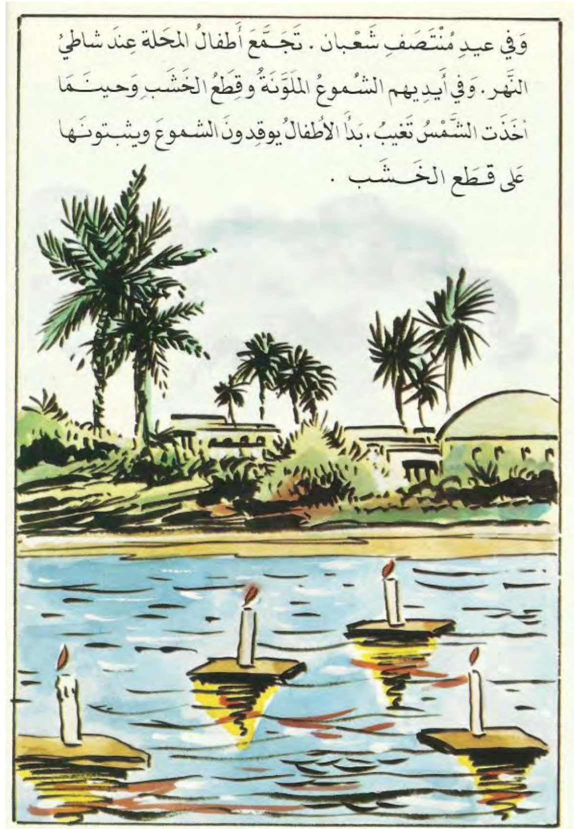
وَلَمْ يَنْسَ في كُلِّ مَساءٍ أَنْ يَجْلِسَ مَعَهُمْ عِنْدَ شاطِئِ النَّهْرِ.



فَيَحْكي لهُم أَجْمَلَ الحكاياتِ وَيُطْعِمُهُمْ سَمَكاً لَذيذاً مما كانَ يَصْطادُه .




مرحبا
بعيد منتصف
شعبان


وَفي عيدِ مُنْتَصَفِ شَعْبان . تَجَمَّعَ أَطفالُ المَحَلة عِنْدَ شاطئِ النَّهر . وَفي أَيديهم الشُموعُ المُلَوَّنَةُ وقِطَعُ الخَشَبِ وَحينَما أَخَذَت الشَمْسُ تَغيبُ ، بَدَأَ الأطفالُ يوقِدونَ الشموعَ ويثبتونَها عَلى قطعِ الخَشَب .


وَمِنْ ثَمَّ يَتْركونَها طافِيَةً في المَاء تَجْري مَعَ التَيّار . وَهُمْ يُصَفِّقونَ وُيغَنّونَ .


انهم يغنون : يازكريا عودي عليه كل سنة
وكل عام نشعل صينية


ولما كان الماء يتحرك ، فان الشموع المثبتة على
الاخشاب الطافية تتحرك ايضا بفعل حركته


وَفي النِهَايةِ تأتي هذهِ الشموعُ إلى شَاطئ مَحَلّةِ خضرِالياس وَتَتَوقف هُناك حيثُ يَرْسو زَوْرَقُ حَميد البَلّام أيضاً وَتحيطُ بهِ مِنْ كُلِّ جَانب


فَرِحَ حَميد البَلّام وَهوَ يَنْظُرُ إلى الشموع التي تُحيط بهِ مِنْ كُلّ جانبٍ. لكنّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ باتجاه الشاطئ بعد أنْ سَمِعَ تَصْفيقاً وغِناءاً .


وكان الاطفال يسرعون لملاقاته عندما يلمحون زورقه قادما.


لاتَذْهَبوا إلى بُيوتِكُمْ
انتَظِروني هنا حتّى أَعودَ


وَراحَ حَميد يُحَرّكُ زَورَقَهُ بِهدوءٍ وَظَلَّ يَبْتَعدُ عن المكان وَيَبتَعِدُ مُسْتَعْمِلاً في ذلكَ قُوَّةَ ساعِدَيْهِ في استعمالِ المِجْذاف .


حَتى اختفى عن أنظار الأطفال الذين أخذوا يتبعونه في قلق وخوف وهو يغيب عن أبصارهم .


شاهدَ الأطفالُ حميد البلاد عائداً . بعد أن مَرّت على غِيابه فترةٌ طويلةٌ . وها هو زورقه يقتربُ منهُم ببُطْء .


ولمّا اقتربَ الزورقُ من الشاطئ . قفز منه حميد البلاد وسحب بيديه مِن الماءِ سمكة كبيرةً جدًا يُسمّيها أهل بغداد « البزّ » اصطادها من مكان بعيد في النهر .


- سَيكون هذا البزّ عشاءكم ، فاجمعوا لي الأعشابَ اليابسة ، والأُخشابَ المرمِيّة عَلى الشاطئ لِنَشْويَ البزّ وَنأكُلهُ .

وَلَمْ يَنْسَ حَميد البَلاّم أَنْ يَقْسِمَ البَزَّ إلى قِسْمَين . قِسْمٌ وَزَّعَهُ على أَبْنَاءِ المَحَلَّةِ الطَيِّبين ، وَالقِسْمُ الآخَرُ وَضَعَه على نارِ الحَطَبِ والأَخْشابِ لِيَشْوِيَهُ وَيأكُلَهُ مَعَ أَصْدِقائِهِ الأَطْفالِ





وَبَعْدَ أنْ تَناوَلوا طَعامَهُم اللَّذيذَ . أُرْكَبَهُمْ حَميد في بَلَمِه . وَراحَ يَطوفُ بِهِم النَّهْرَ في لَيلَةِ العيدِ الجَميلَةِ . وَالأَطْفالُ يُغَنُّونَ على أَنْغام الدُّفوفِ وَالنّاي والمِزْمارِ والطَبْلَة التي يَحْمِلونَها مَعَهُمْ في مِثْلِ هذِهِ المُناسَبَاتِ .




اوو ... ه يا أولاد ،
لقد نسيتُ شيئاً من القصّة
وراح الأطفال يتساءلون عن الشيء الذي نسيه الشيخ صبار

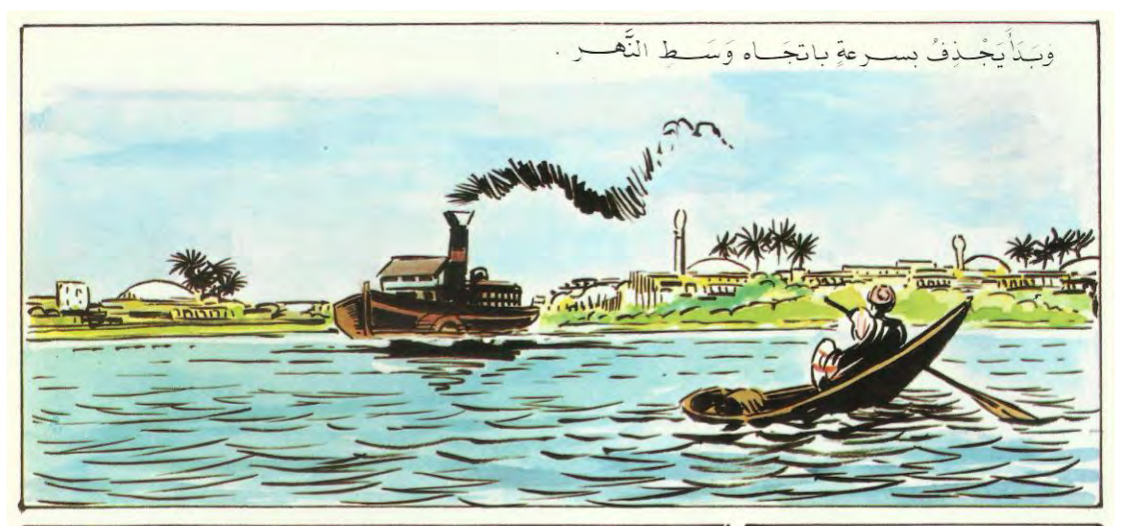

تذكّر الشيخ صبّار ما نسيه من الحكاية ، فامتلأ وجهه فرحاً .


فعاد يقول للاطفال :
- نرجع بحكايتنا إلى قصّة الباخرة ... ولماذا لم تمرّ منذ وقتٍ طويل ؟ وبالتحديد منذ حادثة هروب حميد البلّام منها .


وَبَقِيَ حَميد البلّام فَترَةً طويلَةً وَهُوَ يَرْقُبُ نَهر
دجلة فَلَرُبَّما تَعودُ الباخِرَةُ مِن جَديد


وذاتَ يوم سَمِعَ حَميد البلّام صَوْتَها مِن بَعيد
فانتفض في مكانِه . وقفز إلى زَوْرَقِه .

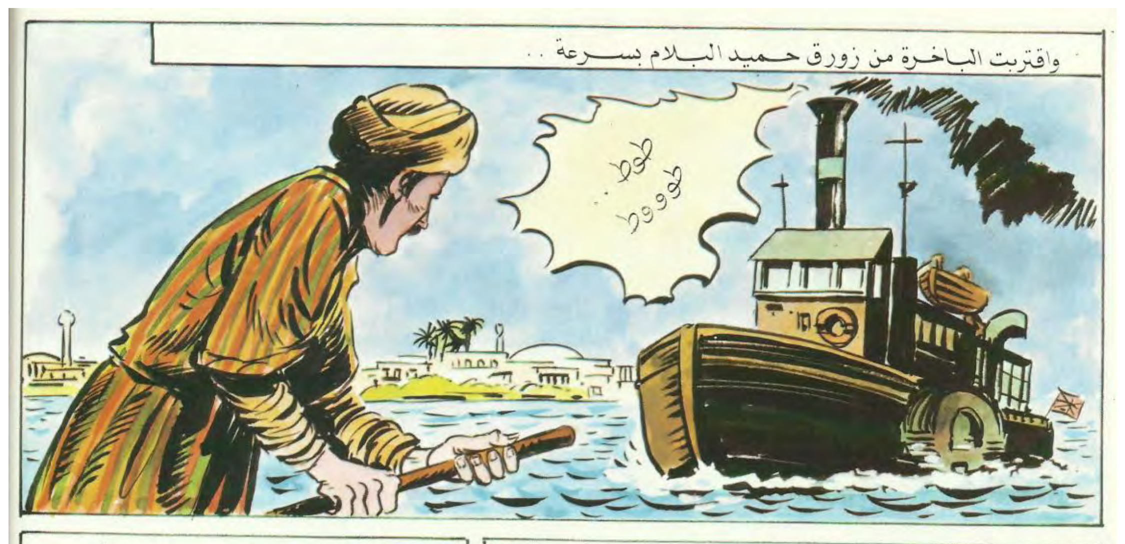

وفتح حَميد صَنْدوقاً كانَ مُقْفَلاً وَمَوضوعاً في نِهايَةِ زَوْرَقِه . وَأَخْرَجَ مِنهُ بُنْدُقِيَةً


وَبَدَأَ يَجْذِفُ بسرعةٍ باتجاه وَسَطِ النَّهر .


سمِعَ أبناءُ المحلةِ صوتَ الباخرةِ
... فعَرَفوهُ ، وهَرْوَلوا مُسْرعينَ
إلى سُطوحِ المنازل .


وقِسْمٌ مِنهُم فَتَحَ الشَبَابيكَ المُطلّةَ على النَّهْرِ وأَخَذَ يَرْقُبُ الباخِرَةَ باهتمام .


ان حميد البلام
في وسط النهر
انه بطل
سيهاجم الباخرة
حتما ..

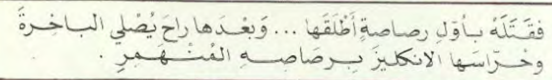

واقتربت الباخرة من زورق حميد البلام بسرعة . .
طوط .. طووط


بَدَأَ زجاجُ النَوافِذِ يَرْتَجُّ مِن صوتِها القَويّ وأُزدادَ صُراخُ الأطفال الصّغارِ وأُرتَفَعَ عَويلُهم خَوفاً مِن الصَّوْتِ المزْعِجِ الذي يَسْمعونه.
رأى رُبّانُ الباخرةِ زَوْرَقَ حَميد البلّام في طَريقِهِ .


فَأطلِقَ صَوْت منبّه الباخرةِ ليُبعد زورق حميد البلام من دَربِها .
طوط .. طووط


لكنْ حميدُ البلام بَدلاً منْ أنْ يَبتَعِدَ عن طريقِ الباخرة كما
كانَ يَتوقَّع ربانُها . حَمَلَ بُنْدقِيَتَهُ وَصَوَّبَهَا إلى الربان




فقَتَلَهُ بأوّلِ رصاصةٍ أَطْلَقَها ... وَبعْدَها راحَ يُصْلي الباخِرةَ
وحُرّاسَها الانكليزَ بِرصَاصِهِ المُنْهَمِرِ .




اغتنَمَ الأسرى ذَلك وَبَدأوا يَهْرُبونَ مِنَ الباخرة .


راحوا يرمون بأنفسهم في ماء النهر ويبتعدون عن الباخرة سابحين .


سَمِعَ حميد البلاّم أَحَدَهُمْ يقولُ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِنَفْسِهِ في الماءِ :


- إنه يونس ... أَنَا أَعْرِفُهُ جَيِّدًا ... إنَّ أَخْبارَ مَوْتِهِ غَيْرُ صادِقَة .


استطاع حميد البلام ان يعود الى الشاطئ سالما ، ومن مكانه راح يراقب الأسرى وهم يسبحون مبتعدين عن الباخرة .


عَرَفَ الانكليزُ ان حميد البلّام هو الذي هاجَمَهُمْ .
وعَرَفوا مَكانَه . وأنَّهُ لم يَمُتْ برصاصِهم . فازداد حِقْدُهم عليه .

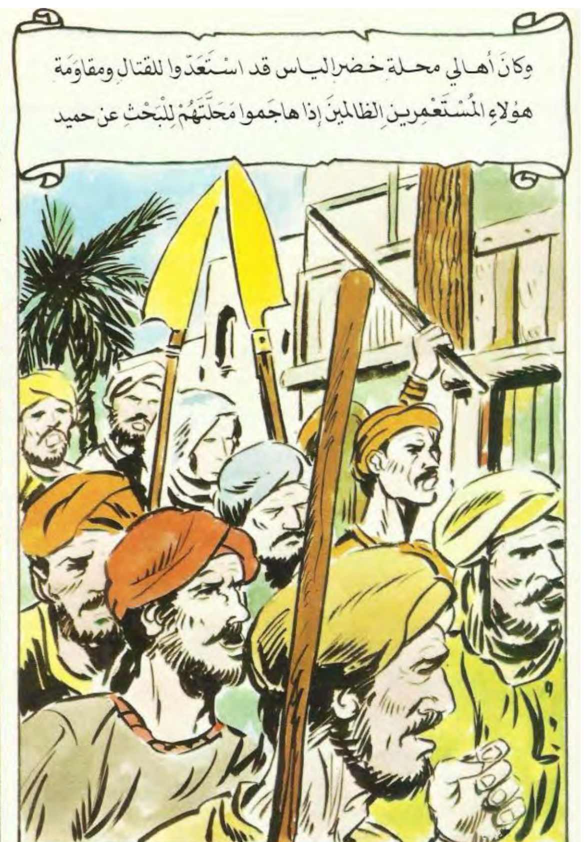

أنا رأيته ..
لقد لجا الى تلك المحلة

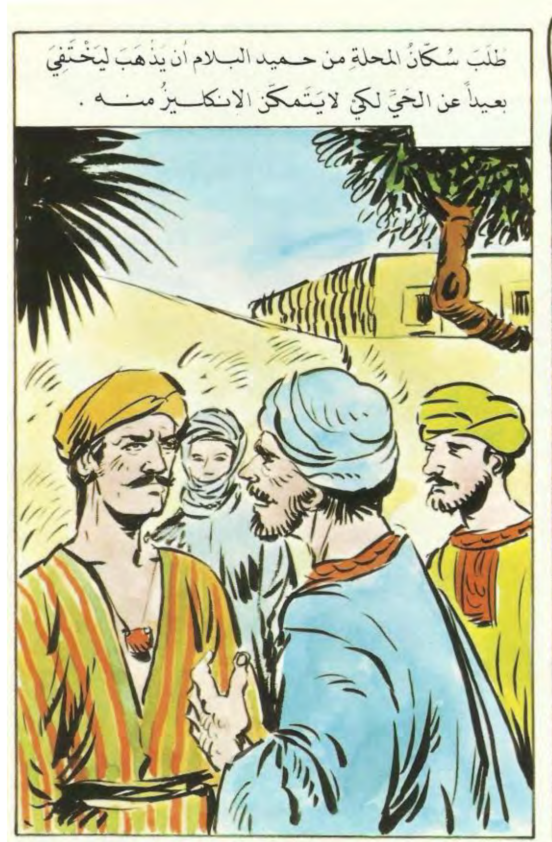

وَفي فَجرِ اليوم الثاني عشرَ من شهر
آبَ سنةَ ١٩٢٠ ميلادية ، طَوَّقَ الانكليزُ
محلة خضرِ الياس بمِئات مِنَ الجُنود
وأحكموا الحصارَ عليها مِنْ كلّ جانبٍ


وَإِنَّهُم يَعْرِفونَ أَنَّ فِي هذهِ المَحَلَّةِ أبطالاً آخرين غيرَ حَميد البَلّام يُؤَجِّجونَ الوَضْعَ ضِدَّهُمْ وَيَتَصَدَّرونَ المُظاهراتِ التي تُنَدِّدُ بِهم وَبِتَسَلُّطِهِمْ وَباحتِلالِهم لأرضِ العِراق .


وَصارَ القبضُ على حميد البلام هَدَفاً لهم ، وحُجَّةً تُمكِّنهم من ضَرْبِ الناسِ الأبرياءِ وَقَتْلِهِمْ .




وكانَ أهالي محلةِ خضرالياس قد استَعَدّوا للقتالِ ومقاوَمَةِ هؤلاءِ المُستَعْمِرينَ الظالمينَ إذا هاجموا مَحلّتَهُمْ لِلْبَحْثِ عن حميد


طَلَبَ سُكّانُ المحلةِ من حميد البلام أن يَذْهَبَ ليَخْتَفِيَ بعيداً عن الحَيِّ لكيْ لايَتَمكَّنَ الانكليزُ منه .


ـ أنا واحدٌ منكم ، وحَياتي ليستْ أغلى من حياتكُمْ وَسوفَ نواجِهُهُمْ مَعاً .


دَخَلَ جُنُود الانكليز المَحَلّةَ وَهُم يُطْلِقون الرصاصَ على الأبوابِ وَالشبابيكِ وَعلى كُلِّ شئٍ يَتَحَرَّكُ أَمامَهُم .


فَقَاوَمَهم أهلُ الحَيِّ مُقاومةً استَماتوا فيها .


وقتلوا بَعْضَهُم بِرصاصِ البنادقِ ،
وظلّوا يُطْلِقونَ النّارَ عليهِمْ . .

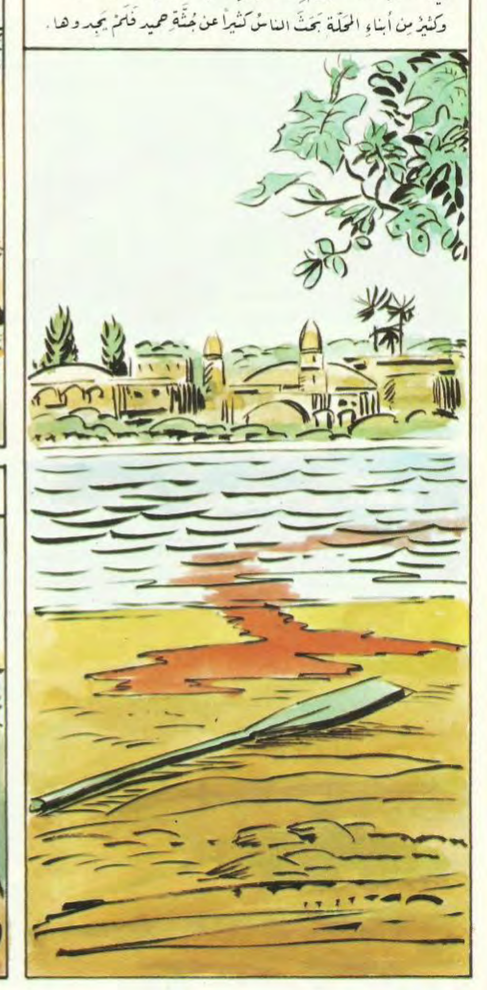

وكان حميد البلام عنيفا في المقاومة


إلى أن نفِدَتْ ذخيرتُهُ ، فرمى البُنْدُقِيَّةَ جَانِباً
وَحَمَلَ بَدَلاً مِنها مِجْذافَه وقاتَلَ بِه .


وَظل يُقاتلُ ببسالة الى أن أصيب في صدره


فسَالَ دَمُهُ غَزيرًا على الأرضِ وَظَلَّ يسيلُ ... وَيَسيلُ ، حتّى وَصَلَ إلى دجْلَة وَاختلَط بِمَائِهِ الّذي اندَفَعَ نَحْوَ الجُنوب ..

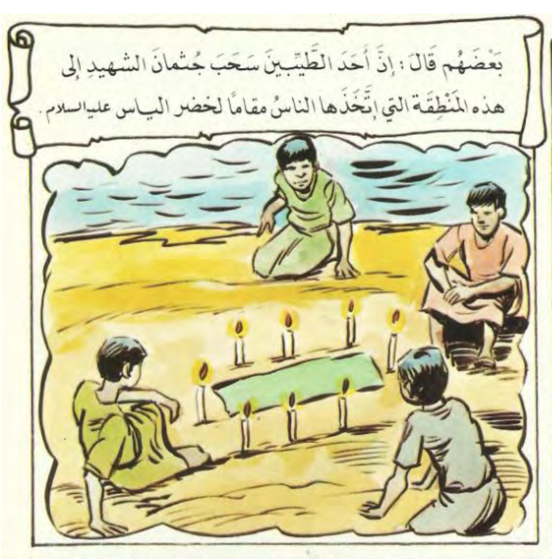

لكنَّهُ سَقَطَ بِرصاصةٍ غادِرَة ،


في مَساءِ ذلك اليومِ الأسودِ الذي قُتِلَ فيهِ حميد البلّام
وكثيرٌ مِن أبناءِ المحلّة بحثَ الناسُ كثيراً عن جُثّةِ حميد فلَمْ يجدوها .


وبَحَثوا عَنْ زَورقِهِ فلَمْ يجِدوه هُوَ الآخَر .


وصار ذلِكَ مُثارَ إستِغرابِهِمْ وَتَعَجُّبِهِمْ ،


وَبَقِيَ النّاسُ يَتَساءَلونَ عَنْ ذَلكَ .


بَعْضَهُم قَالَ : إنَّ أُحَدَ الطَّيِّبينَ سَحَبَ جُثمانَ الشهيدِ إلى
هذه المَنْطِقَةِ التي إتَّخَذَها الناسُ مقاماً لخضر اليـاس عليهالسلام .


وَقِسْمٌ قَالَ : انَّ الشـهيدَ سَافَرَ في زَوْرَقِهِ وَحَمَلَهُ المَاءُ بَعيداً .


وَقِسْمٌ قَالَ : انَّ أُحَدَ الأُسْرَى الّذينَ أَنْقَذَهُمْ حميد البَلاَم مِنَ الباخِرَةِ الانكليزيَّة حَمَلَهُ على كَتِفِهِ وَسارَ بِهِ إلى جِهَةٍ لايَعْرِفونَها .


وقسم قال : ان الانكليز اختطفوا الشهيدَ مَعَهُمْ حتى
لايكون قبرُهُ شاهداً يُذَكِّرُ العراقيين بِبُطولاتِهِم الكثيرة
وبِتَصَدِّيهِم للمُحتَلّين الظالمين .
وَقالوا ... وَقالوا ... وَقالوا
وَلكِنْ لا أَحَدَ يَعْرِفُ بِالضبْطِ . مَاذا حَدَثَ لَهُ ؟ ... غَيرَ أَنَّ الجَميع صِغاراً وَكِباراً يَذْكُرونَ
حَميد البَلّام بِتَقديسٍ وَإجْلالٍ ... فَقَدْ صارَ عِنْدَهُم شَيئاً كَبيراً لا مَثيلَ لَه .

تمت



مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل .

الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دار ثقافة الاطفال – مكتبة الطفل

الناشر : دار ثقافة الاطفال – ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

ثمن النسخة داخل العراق ١٠٠ فلس عراقي
وخارج العراق ١٥٠ فلس أو ما يعادلها